السمات الدلالية لكلمة القهوة في معانيها الرئيسة في الشعر العربي دراسة وصفية

د٠ هدى فتحي عبد العاطي (*)

المقدمة :

يهتمّ هذا البحث بدرس السمات الدلالية لكلمة "القهوة" في معانيها الرئيسة درساً وصفيًّا، من خلال دراسة الدلالات البارزة التي ظهرت لكلمة القهوة في الشعر العربي؛ فلتلك الكلمة دلالتان أساسيتان: الدلالة الأولى: أنْ يُقصَد بالقهوة الخمر، والأخرى: أنْ يُقْصَد بها مُغْلَى البنّ، والبحث مَعْنِيٌّ بتحديد الملامح الدلالية لتلك الكلمة في كلّ معنى من المعنيين، والإشارة إلى وسائل تعيين كلٍّ منهما، وبيان درجة حضور كلمة القهوة بدلالتها القديمة في الاستعمال المعاصر.

وليست هذه الدراسة دراسة تاريخية لاشتهار الدلالتين الأساسيتين لكلمة القهوة فرصد الدلالتين ليس هدف البحث، إذ هما أمر معلوم لكلّ قارئ للشعر العربي، وهناك ملاحظة على جانب من الأهمية وهي أنَّه قد يُنْظَر لجزء من الشعر المستخدم لبيان السمات الدلالية على أنه من نتاج عصور ضعف الشعر وركاكته، ولكن ذلك لا يحول دون النظر إليه مصدرا من مصادر توثيق اللغة في استخداماتها المتعدِّدة .

إنَّ الكلمة حين يكون لها دلالتان قد تُهمل إحداهما وتتوارى كما في كلمة الركوع التي كانت تعني الانحناء من الكبر، ولا تكاد هذه الدلالة تُذْكَر؛ فالركوع عند متكلمي العربية في العصر الحديث هو أنْ يخفض المصلي رأسه حتى تنال

(*) الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية بقسم اللغة العربية – كلية العلوم والآداب ببريدة جامعة القصيم.

راحتاه ركبتيه ، وكما في كلمة المُصَلِّي التي كانت تعني الفرس الثاني في السباق، وصارت معروفة بالمعنى الديني وحده حديثا ، وقد تسير الدلالتان جنبا إلى جنب كلٌّ في السياق الذي يناسبه – على اختلاف درجة الانتشار– خاصّة إذا كانت تندرج في إطار موروثٍ ثقافيّ تاريخيّ مُتَمَثَّل به في الشعر العربي القديم؛ فيستدعيه الشعراء في المواقف الشبيهة على اختلاف العصور، ويستخدمونه بالدلالة الأولى مع استخدامهم للدلالة الثانية ذات درجة الشيوع المرتفعة، وقد ثَبُتَ لكلمة "القهوة" – موضوع الدرس– استخدامها اسما للخمر في الشعر العربي القديم – شعر العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والأموي والعباسي– ثمَّ ظهر للكلمة استخدامٌ جديدٌ في " قهوة البُنِّ" في شعر عصر الدول والإمارات الذي يبدأ مع القرن الثاني عشر الميلادي ويستمرّ حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وشعر العصر الحديث الذي يبدأ من القرن التاسع عشر الميلادي ويمتدّ إلى وقتنا ، وتصاحبتْ الكلمة في كلّ استخدام مع كلمات تتصل بها اتصالا وثيقا مثل الألفاظ التي تحدِّد ألوانها أو مذاقها، أو تشير إلى جودتها، أو تنسبها إلى أماكن صناعتها أو تُعيِّن النبات الذي اتُّخِذَتْ منه ... إلخ ، وستكون الدراسة معنية بالإجابة عن تلك الأسئلة:

ما الصلات التي تربط بين الدلالة القديمة – القهوة/الخمر– والدلالة الجديدة – القهوة/ مُغْلَى البنّ– ؟ ما الملامح المتباينة لمفردة القهوة في استخداميها القديم والجديد ؟

ما طرق التمييز بين الدلالتين؟

ما درجة حضور الكلمة بدلالتها القديمة في الاستخدام المعاصر؟

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع أبحاث الخمريات لمعالجتها كلمة القهوة من بين ما تتناوله مثل بحث "خمريات أبي نؤاس دراسة في ضوء علم

اللغة النصي" للباحث علي كريم عيدان، وبحث آداب وطقوس شرب القهوة في القاهرة العثمانية للباحث ناصر أحمد إبراهيم وقد أفدت منها جميعا.

وقد جاء البحث مشتملا على أربعة مباحث هي:

١-الملامح الدلالية المشتركة لكلمة القهوة باستخداميها القديم والجديد .

٢-الملامح الدلالية المتباينة لكلمة القهوة باستخداميها القديم والجديد .

٣-طرق التمييز بين الدلالتين: القديمة والجديدة .

٤-حضور كلمة القهوة بدلالتها القديمة في الاستعمال المعاصر.

١- الملامح الدلالية المشتركة لمفردة القهوة باستخداميها القديم والجديد:

جَمَع بين القهوة / الخمر والقهوة / مُغْلَى البُنّ عددٌ من الملامح الدلالية الناتجة عن حلّ التعريفات المعجمية إلى مجموعة مُكوِّنات مثل ملمحي الخِصْب والتشبيع أو عن النواحي الاجتماعية والثقافية للكلمة التي تشكِّل الملامح الدلالية المكمِّلة التي لا تظهر في أصل الجذر اللغوي لكلمة القهوة مثل ملمح الكرم وحسن الضيافة ، ولقد أشار الزبيدي(١١٤٥ه-١٢٠٥ه) إلى التحوُّل الحادث في دلالة كلمة القهوة من المعنى القديم إلى المعنى الجديد بقوله:" القهوة: الخمر... هذا هو الأصل في اللغة، ثم أُطْلِقتْ على ما يُشرَب الآن من البُنّ لثمر شجر باليمن ...يُقلى على النار قليلا ثم يُدقّ ويُغلى بالماء"[١]، وأشار الطالوي(٩٥٠ه-١٠١٤ه) أيضا إلى التناسب بين الاستخدامين القديم والجديد في أبيات له عن قهوة البُنّ جاء فيها :

(١) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المجيد قطامش، راجعه د/ عبد العزيز علي – د/ خالد عبد الكريم جمعة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م .

وهيَّم القوم عندما وضعا لها اسم راح ونعم ما صنعا فعلا[١]

أي وضع لمُغْلَى البُنِّ اسما من أسماء الخمر و الراح وهو القهوة ، والراح من أسماء الخمر سميت بذلك "لارتياح شاربها إلى الكرم ... وقال بعضهم : لأن صاحبها يرتاح إذا شربها " [٢] فكلا القهوتين يرتاح شاربها على اختلاف جهة الارتياح، أولاهما من جهة التغطية على العقل، والأخرى من جهة النشاط وإيقاظ الذهن.

ولقد خلت القواميس العربية ثنائية اللغة عربي/ إنجليزي في الأغلب الأعم من الإشارة للمعنى الأول للقهوة كما في المورد الحديث لمنير البعلبكي، إنَّ إغفالَ معنى مشهور من معاني كلمة القهوة، ومثل ذلك كثير يشير إلى وجه من أوجه القصور في معاجمنا ثنائية اللغة ومتعددة اللغات، خاصّة أنَّ المعاجم الإنجليزية تُورِد مفردة القهوة باستخداميها القديم والجديد كما في معجم كولنز؛ إذ جاء فيه " coffee...Ar. qahwa ,orig.wine ١-adark-brown,aromatic brewing in water the roasted and ground beanlike seeds of a tall tropical shrub of the madder family"[٣] يشير التعريف إلى أن كلمة القهوة في العربية تعني في الأصل الخمر، ثُمَّ يُعرِّفها في استخدامها المعاصر بأنها : "مشروب ذكيّ الرائحة ذو لون بنيّ داكن يُتَّخذ من نقع حبوب القهوة" البنّ" المحمصّة المطحونة في الماء..." ويُحدِّد معجم ميريام وبستر وقت دخول كلمة

(١) الطالوي، درويش محمد بن أحمد: سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر ، تحقيق: د/ محمد مرسي الخولي ، عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٢١٤/١ .

(٢) الزبيدي: تاج العروس ، روح .

(٣) Sons,William Collins: Collins concise English Dictionary & Glasgow .Co.Ltd ١٩٨٠, Wrotham,England , p: ١٤٤.

القهوة إلى الإنجليزية بسنة ١٥٩٨م ويعرِّف قهوة البنّ بأنها " شراب يُسْتخلَص بالغلي أو النقع أو التقطير من بذور نبات البنّ المحمَّصة المطحونة "[١] .

وأشير هنا إلى أمرين الأول : أنَّ في ترجمة القهوة بـــ wine دون إضافة صفة أو شرح يوضِّح الجانب الذي ركَّز عليه هذا الاسم من أسماء الخمر قصورا شديدا؛ ففي كل اسم من أسماء الخمر سمة يختصّ بتجليتها دون غيره على سبيل المثال الخندريس هي الخمر المُعتَّقة أو القديمة وعلى ذلك يكون المقابل المناسب لكلمة الخندريس vintage wine ، ومن الأهمية بمكان لفت الباحثين إلى وجوب الاهتمام بتصنيف مؤلفات تضع مقابلات مناسبة لما تعدَّدت أسماؤه في اللغة العربية .

والآخر: أنّ رصد أوقات دخول التعبيرات الجديدة إلى اللغة في المعاجم في اللغة الإنجليزية سمة ذات خطر تخلو منها معاجمنا في اللغة العربية على حاجتنا إليها.

وقد انمازت قهوة الخمر من قهوة البنّ لدى عديد من شعراء عصر الدول والإمارات بإضافة الأخيرة إلى كلمة "البُنّ" أو "القِدْر" أو وصفها بـــ"اليمنية" تمييزا لها عن القهوة /الخمر في مرحلة التحوّل إلى المعنى الجديد كما في قول محمد بن الرومي – من أهل القرن الخامس عشر الميلادي– :

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا يقول هلموا واسمعوا نصّ أخباري
فباسمي تسمّت قهوة البنّ في الملا ولكنها لم تحك أصداغ خماري[٢]

---

(١) Webster,Merriam :Merriam– Webster's Collegiate Dictionary ,The united states of America ١٩٩٣,p: ٢٢٢.

(٢) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر(١٥٦٩–١٦٥٩) : ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٦ه/١٩٦٧م١/ ١٥٩.

وقهوة الطلا أي الخمر، والطلاء " ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه[١]، وقوله :

قد قالت القهوة الحمراء وافتخرت كم قد ملكت ملوك الأعصر الأُوَل
وقهوة القِدْر إنْ قدْرا عليَّ علـــت لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل[٢]

والقِدْر إناء يُطْبَخ فيه إشارة إلى طهي قهوة البنّ ، وقول حسين بن أحمد الجزري (ت١٠٣٣هـــ): " اسقني قهوة بُنّ "[٣] ويقول حمدون بن الحاج السلمي[١٧٦٠م –١٨١٧م] : " أتى بقهوة بُنّ "[٤]

وجمع محمد شهاب الدين(ت١٢٧٤هـــ) بين القهوتين في قوله :

هاك مني هدية ليس فيهـــا ساريا ما سرى إلى بلقيـــس
أقبلت ترتجي قبولك خجلى حيث وافتك ذات قدر خسيس
وهي قنطار قهوة من يماني شربه فاق قهوة الخندريس [٥]

القهوة اليمنية هي قهوة البنّ؛ حيث تنبت في أرض اليمن شجيرات البنّ، و"الخندريس الخمرة القديمة ... وحنطة خندريس : قديمة نقله ابن دريد وكذلك تمر خندريس أي قديم"[٦] ، وفي اللغة الإنجليزية اُسْتُخْدِمت كلمة paint ١٦٦٠م لمستحضر التجميل الذي تُطْلَى به الخدود، ثمّ حلّت محلها كلمة rouge ١٧٣٥م

(١) الزبيدى : تاج العروس، طلي .
(٢) الخفاجي: ريحانة الألبا، ١٥٩/١ .
(٣) الخفاجي: السابق، ١/ ١٢٢.
(٤) ابن الحاج السلمي، حمدون: الديوان العام لحمدون بن الحاج السلمي ، تقديم وتحقيق أحمد العراقي ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ١٩٩٥م ، ص ٣٦.
(٥) محمد شهاب الدين: ديوان السيد محمد شهاب الدين ابن السيد إسماعيل المصري مطبعة الشبراوي مصر ١٢٧٧ه،ص١١٧.
(٦) الزبيدي: تاج العروس ، خندرس .

وفي عام ١٩٦٥م أخذت كلمة blusher المكان الذي كان لكلمة rouge [١] وأيضا كانت كلمة bead تعني الصلاة ولأنّ المصلي المسيحي يعدّ على المسبحة المكونة من خرزات صغيرة المرات التي مجّد فيها السيدة مريم Hail Marys أو غيرها فيبدو كأنه يعدّ الكرات فتحوّل معنى كلمة bead من الصلاة إلى الكرة الصغيرة [٢]، والفرق بين الكلمة العربية ذات الاستخدامين، والكلمات الإنجليزية أنّ الكلمات القديمة في الإنجليزية يكاد استخدامها يتوقف في المثال الأول وأنّ معنى الكلمة قد تغيَّر في المثال الثاني، أمّا في الكلمة العربية فقد انحسر الاستخدام الأول تدريجيا لغلبة الاستخدام الثاني وتفوقه، فَشُكُول وأنماط العلاقة بين الكلمات في هذا المجال كثيرة ، والملامح المشتركة بين دلالتي كلمة قهوة متعدِّدة؛ بما يعني أنها مكوِّنات أساسية يتألَّف منها معنى كلمة "القهوة" وذلك كما يأتي:

الملمح الأول الخِصْب والرفاهة والرغد :

أشار أحمد بن فارس إلى أهم ملمح في الجذر" قها" بقوله:" القاف والهاء والحرف المعتل أصل يدل على خِصْبٍ وكثرة "[٣] و"عيش قاه : رفيه"[٤] وملمح الخِصْب واتساع العيش والرغد يظهر في الحديث عن بذل المال من أجل

---

(١) انظر : تراسك، ر. ل : لماذا تتغيَّر اللغات؟ مراجعة روبرت مكول – ميلر ترجمة: محمد مازن جلال، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م ، ص ٣ .

(٢) انظر : تراسك : السابق ص٩، ١٠ .

(٣) أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م دار الفكر، قهو .

(٤) الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م ، قهو .

القهوة/الخمر والفخر بإنفاق المال للحصول عليها أو القدرة على ذلك يقول الوليد بن يزيد :

ليت حظي اليوم من كـــ ـــلّ معـــاشٍ لي وزاد
قهـــــوة أبـــذل فيهـــــا طارفـــي ثمَّ تِـــلادي[1]

يبذل من أجل الخمر طارف المال أي جديد الذي اكتسبه بنفسه وتالده أي الموروث عن الآباء ، كما يظهر هذا الملمح في تضامّ القهوة بنوعيها _ الخمر ومُغْلَى البُنّ – مع عناصر أخرى حين يُعدِّد الشاعر ما يأنس إليه من مظاهر اليسار و الاستمتاع بالحياة، ومن ذلك في القهوة/الخمر قول السري الرفاء :

لنا مغنٍّ حسن الصوت وقهوةٌ ضاحكة الإناء[2]

ومنه في قهوة البنّ حديث عدنان الصائغ عمّا انبسطت له نفسه من عوامل ساذجة يسيرة للسعادة:

يا بجعا ونهارات مشمسة، ونعناعا ، وكذبا أبيض
يا حديقة مرشوشة، يا سطح صيفٍ ، يا قهوة [3]

ومنه قول درويش عمَّا يتصل للإنسان من أسباب هيِّنة موفورة للسعادة والهناء ومن بينها القهوة :

" والياسمينُ اسمٌ لأمِّي : قهوةُ الصبح.
الرغيف الساخنُ. النهر الجنوبيّ ، الأغاني
حين تتّكىء البيوت على المساء

(١) خليل مردم : ديوان الوليد بن يزيد، مجلة المجمع العلمي العربي، مطبعة ابن زيدون ، المجلد الخامس عشر، ج١، ٢ ، دمشق ١٣٥٠ه/ ١٩٣٧م ، ص٤١.

(٢) السري الرفاء : ديوان السري الرفاء ، تقديم وشرح كرم البستاني ، مراجعة : ناهد جعفر ، دار صادر، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م ، ص٢١ .

(٣) عدنان الصائغ : الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٣٩٥.

أسماء أمّي ." [١]

ويتفق هذا الملمح الخاصّ بالرغد والوفرة عرضا مع التعبير الاصطلاحي في اللغة الإنجليزية coffee morning ، ولعل ترجمته بـــ" الصباح القاهي" تكون أفضل من ترجمته بـــ "صباح القهوة" ويقصد به " مناسبة اجتماعية يلتقي فيها بعض الأفراد يتحدثون، ويشربون القهوة وغالبا يقدمون فيها المال لمساعدة الكنيسة أو غيرها من المؤسسات"[٢] أما قهوة الصباح morning coffee وفقا لمعجم كولينز على الشبكة الدولية للمعلومات فهي "وجبة خفيفة في الضُّحى مع فنجان من القهوة باستراحة قصيرة في العمل أو في المنزل حين تدعو ضيفا ما "[٣]، وهي بهذا المعنى تتفق جزئيا مع استعمالنا في مجتمعنا العربي لتركيب قهوة الصباح أو قهوة الصبح؛ إذ قد تعني لدينا ما يستقبل به الإنسان الصباح أو أول ما يتذوَّقه الفرد بعد استيقاظه في الصباح الباكر مع طعام أو دونه لإيقاظ الذهن وتنبيهه وهي قهوة قوية تنشط الإنسان المقبل على العمل في أول النهار.

إن قهوة الصباح في جزء من مجتمعاتنا تقترب أكثر مما يقصد بتعبير bed-tea ويُفسَّر بأنَّه " الشاي الذي يقدَّم لك في الصباح الباكر وأنت في الفراش "[٤] ، وتشتهر بذلك بعض الدول الأسيوية وعُرِّف أيضا بأنَّه " an early morning drink of tea, served in bed, often as awake –up call, also

---

(١) محمود درويش : الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ٢/٢٢٢.

(٢) Pearson Education Limited : Longman Dictionary of contemporary English , England ,Third impression ٢٠١٠,p; ٣١٤.

(٣) Sons,William Collins: Collins concise English Dictionary & Glasgow, coffee.

(٤) cambridge.orHttps:// dictionary

called early tea " أي شاي الصباح الباكر الذي يقدم في الفراش وغالبا يكون بمنزلة نداء صحوة أو استيقاظ ويسمّى أيضا بالشاي الأول. (١)

الملمح الثاني ملمح التشبيع وإذهاب شهوة الطعام :

فالقهوة " الشَّبعَة المحكمة، وقيل: وبه سُمِّيت الخمر قهوة لأنها تشبع شاربها "(٢) أي يمتلئ بها لا يحتاج معها إلى طعام، وهو ملمح في القهوتين .

الملمح الثالث طيب الرائحة:

" القهوة: الخمر، سميت بذلك؛ لأن شاربها... وهو طيب الريح أيضا، وفلانة طيِّبة قهوة الفم "(٣) يقول فتيان الشاغوري :

وما قهوة صيدنانية من الدَّنِّ أوسعها القَسّ زَقًّا

مُشَعْشَعَة عُتِّقَتْ في الدِّنان ففي الكأس تعبق كالمسك عبقا(٤)

جعل للقهوة /الخمر حين عُتِّقت فتُرِكت أزمانا في أوعيتها رائحة المسك العابق فائح الرائحة مبالغة في طيب رائحتها ممزوجةً بالماء، وقد نسبها الشاعر إلى قرية اشتهرت بديرها، والأديرة أماكن لصناعة الخمر باعتناء القساوسة؛ إذ ترتبط ببعض الطقوس المسيحية، ويظهر ملمح طيب الرائحة في قهوة البُنّ في تعريف معجم كولنز السابق؛ فشجيرة القهوة في الأصل تُصنَّف في النباتات العطرية، كما ظهر هذا الملمح في قول خليل مطران:

وأشار رب القصر نحو الباب فإذا فتى آت مـــن الحجاب

في كفه فنجـــــان تبـــر فاخر قد فاح منه نشر بُنٍّ عاطرُ (٥)

---

(١) Https://www. Lexico . com . © ٢٠١٩

(٢) الزبيدي : تاج العروس ، قهو .

(٣) الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ، قهو .

(٤) فتيان الشاغوري : ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٢٨٢ .

(٥) خليل مطران : ديوان خليل مطران الأعمال الشعرية الكاملة، دراسة وتقديم: سمير بسيوني مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م القاهرة، ١/١٤٥-١٥٠ .

كما يفهم من اشتياق الفرد إلى رائحتها حين يغيب عن بلاده، كما في قول محمود درويش :

" لنا حلم واحد : أن يمرّ الهواء
صديقا وينشر رائحة القهوة العربية
فوق التلال المحيطة بالصيف والغرباء ... " (١)

وجاء نعت القهوة بالعربية مدحا وثناء بعد تمييزها عن غيرها من أنواع القهوة، ينطوي التركيب الوصفي هنا على بُعْدٍ ثقافيّ يتصل بالخلفية غير اللغوية يتطلَّب فهمه استدعاء السياق الثقافي العربي الخاص بالقهوة حين تكون نشاطا اجتماعيا في لقاءات الأهل والأصدقاء والضيوف، إنَّ الاسم المعتمد على التركيب الوصفي يعبِّر هنا عن تفاعل الإنسان مع نوع من الأشربة رأى الناظم أنّه علامة مميَّزة من علامات بلاده.

والحقّ أن إستراتيجيات التسمية المعتمدة على علاقات المجاز المرسل المتعدِّدة مثل علاقة السببية في تسمية الخمر بالصهباء للونها" الصهب محركة لون حمرة أو شقرة في الشعر ...الصهباء الخمر سميت بذلك للونها"(٢) ، والعقار لملازمتها الدَّنّ" العقار بالضم الخمر سميت بذلك لمعاقرتها الدن يقال عاقره إذا لازمه وداوم عليه والمعاقرة الإدمان.. وقال ابن الأعرابي سميت الخمر عقارًا لأنها تعقر العقل"(٣) أو المعتمدة على التسمية بتراكيب وصفية أو إضافية بما لها من أغراض متعددة توضيحا وتخصيصا ومدحا وتأكيدا هذه الإستراتيجيات في أسماء الخمر والقهوة لافتة؛ إذ يحمل كلّ اسم كثيرا من المعلومات عن تفاعل الإنسان معها كما في "القهوة العربية" ، وعن النباتات المستخدمة في صناعتها كما في "قهوة الطلا" للخمر و"قهوة بنّ"، أو لونها كما

(١) محمود درويش : الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، بيروت، لبنان ،٣/ ٣٢٥.
(٢) الزبيدي : تاج العروس صهب .
(٣) الزبيدي : السابق ، عقر .

في "الصهباء" و "الكميت" أو طعمها كما في "مُزّة" و"سلسبيل" أو درجة جودتها ونقائها كما في "سلافة" أو أحوال شاربيها كما في "الراح " و"الخمر" و"القرقف" أي التي تُسبِّب رعدة في الجسد، أو أوقات تناولها مثل "الصبوح" للخمر التي تشرب في الصباح، والغبوق التي تشرب مساءً أو قِدَمها كما في تسمية الخمر بـــ" عقار" و "مدام" و" خندريس" فكل اسم يمثل سمة بارزة من سمات المسمَّى.

الملمح الرابع المداومة على شربها وإدمانها :

" أقهى دام على شرب القهوة"(١) وممَّا يظهر فيه هذا الملمح في قهوة الخمر قول فتيان الشاغوري :

إذ لَسْتُ إلا على كا س قهوةٍ أتنفَّس(٢)

أما عن هذا الجانب في قهوة البنّ ففي تعدُّد أوقات شربها دليل على ملازمتها وشدة الحاجة إليها يقول الشاعر :

قهوة لا صداع فيها نَعَمْ فيـــ ـــها مُزيل من الصداع مريح
صِين في الصين مسكها فحكاها لعس في بياض ثغر يلـــــوح
ليل وصل في صبح لقيا حبيب طاب منها غبوقها والصبوح(٣)

و يقول محمود درويش :

" بيدٍ تفتح باب الفجر للقهوة؟ "(٤)

و يقول سراج الدين بن عمر الأشهل المدني:

أرسلت رسلي لقهوة سَحَرا فما أتوا سرعة من الكسل (٥)

---

(١) الفيروزآبادي : القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـــ/ ٢٠٠٥م، قهو.
(٢) فتيان الشاغوري : ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٢٧.
(٣) الخفاجي : ريحانة الألبا ٤١٨/١ .
(٤) محمود درويش :الأعمال الكاملة ٤٦١/٢ .
(٥) الخفاجي : ريحانة الألبا ١/ ٤٢٩.

الملمح الخامس طيب المذاق:

لم يظهر هذا الملمح في الجوانب اللغوية المتصلة بالجذر "قها" ومن ظهور هذا الملمح في تشبيهات الغزل قريبة المأتى التي يشبهون فيها القهوة/ الخمر برضاب صواحبهم قول كشاجم :

القهوة الصهباء من ريقها والمسك من أصداغها الحالكة[١]

ويظهر الملمح في قهوة البنّ في وصف سليمان سحمان (١٢٦٦هـ/ ١٣٤٩هـ) لمظاهر من العيش اللين والحياة الهنيئة؛ إذ يقول :

فما بين خبازٍ وما بين طابخٍ وما بين أكالٍ لتلك الموائـدِ
وما بين دوَّارٍ عليهم بقهوةٍ تطيبُ لأفواه الكرامِ الأماجدِ
وما بين تالٍ للكتاب مُرتِّلاً وللسنَّةِ الغرَّاء ذات القواعدِ[٢]

وحين تتوارى ملامح السعادة والرغد والصحبة يبرز ملمح مرارة الطعم الذي يُقوِّي شأنَه صعودُ المرارة في الأصل من داخل الشاعر إلى لسانه الذي يتذوق القهوة فلا يجد فيها سوى المرارة يتناولها لأنه أدمنها كي تفيقه دون استمتاع برائحة ودون أن يرى فيها أُمّا صانعة أو وطنا عُرِف بها؛ يقول عدنان الصائغ :

أتطلع إلى وجهي
في المرآة
شائخا محني الظهر
أتركه في غرفتي، يصبُّ لي كوبا من القهوة المرّة " [٣]

(١) كشاجم: ديوان كشاجم محمود بن الحسين، دراسة وشرح وتحقيق: د/ النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٠٨ .
(٢) سليمان سحمان: ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان : أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، ص ٣٨٠.
(٣) عدنان الصائغ : الأعمال الشعرية ص ١٣٦.

ولم يظهر ملمح مرارة الطعم في التعريفات القاموسية لقهوة البنّ في المعاجم العربية؛ إذ يتفق معجم اللغة العربية المعاصرة[١] مع معجم تاج العروس[٢] في التركيز على أنها من الأشربة وعلى المادة التي يُتَّخذُ هذا المشروب منها وهي حبات البن المطحونة وعلى سمة الغلي، وظهر ملمح المرارة في تعريفات القهوة في المعاجم الإنجليزية؛ حيث تعرَّف بأنها " مشروب ذو لون بني داكن من الأشربة الساخنة مرّ المذاق بعض الشيء "[٣] .

الملمح السادس حُسْن الضيافة:

يمثِّل هذا الملمح جانبا اجتماعيّا وثقافيّا من معنى مفردة القهوة إذ يتجدَّد لدى العرب الحرص على حسن الضيافة والحفاوة بالقادمين إليهم بتجدّد العصور باذلين للضيف قهوة الخمر قديما كما في قول كشاجم :

واعرف له حقّ القدوم بقهوة عذراء تمزج بالزلال السلسل [٤]

وقهوة البنّ حديثا كما في قول السيد علي أبو النصر مستدعيا السيد رضوان القربي للفطور عنده برمضان مداعبا له سنة١٢٨٩هـ :

محبك ذا اليوم يرجو الحضور ويرجو قدومك قبل الفطور

فعنـد الأذان تـرى قهـوة بأيدي سقاة علينا تدور[٥]

فالقهوة العربية من أمارات الكرم والحفاوة بالضيف واحتواء الغرباء وكسر الحواجز يقول محمود درويش :

---

(١) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ ، قها .

(٢) الزبيدي : تاج العروس ، قها .

(٣) Longman Dictionary of contemporary English, p ٣١٣ ,٢٠١٠

(٤) كشاجم : ديوان كشاجم ص ٣٤١.

(٥) السيد علي أبو النصر: ديوان السيد علي أبو النصر،المطبعة الأميرية بولاق مصر المحمية ١٣٠٠هـ، الطبعة الأولى، ص ٩٠ .

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا
واشربوا معنا القهوة العربية
قد تشعرون بأنكم بشر مثلنا " (١)

إنَّ الشيء الواحد حين تتعدَّد أسماؤه يجري التركيز في كلّ اسم على جوانب بعينها من المعنى لا تظهر بالدرجة ذاتها في أيٍّ من أسمائه الأخرى، فإذا كان اسم الخمر ينصبّ على تغييب العقل فإن القهوة حين تجعل اسما للخمر تلحّ على ملامح الخصب والتشبيع وطيب الرائحة وطيب المذاق وحسن الضيافة وتلك الملامح جميعها جوانبٌ نشطةٌ في معنى القهوة/البُنّ، فاجتماع تلك الملامح فيها هو ما أعطاها هذا الاسم.

والصلة التي تجمع بين الخمر والقهوة حين تكون اسما من أسمائها ليست علاقة ترادف لعدم وجود علاقة تضمُّن بين الكلمتين؛ فكلمة القهوة هنا لا تتضمّن كل ملامح كلمة خمر فالأصل اللغوي للقهوة يبعد بها على سبيل المثال عن معنى الخُمَار وهو الألم والصداع والأذى الذي يصيب شارب الخمر، فلا يحسن استبدال القهوة بالخمر عند ظهورها في سياق الحديث عن تلك المضار؛ لأن الكلمة المعتادة في هذا السياق هي الخمر، وليست القهوة المتصلة بسياقات الحرص على الخمر وبيان التعلّق بها، ولذلك فإن العلاقة بين الخمر والقهوة التي بمعنى الخمر علاقة اشتمال واندراج؛ لأن كلمة الخمر شاملة، أما كلمة القهوة فهي منضوية لأنها حالة خاصة من حالاتها، هذا هو الأصل، أما الصلة التي تربط بين القهوة الخمر والقهوة البن فهي صلة تطور دلالي سببه المشابهة أي الجوانب المشتركة بينهما؛ فالقهوة البنّ حلقة تطوُّر للقهوة الخمر.

(١) محمود درويش : الأعمال الجديدة، ١٨٧/١ .

وبرغم الاتفاق في الملامح السابقة فإنّ ثمة ملامح أخرى تظهر الاختلاف وتكون سبيلا إلى تمييز الاستخدام القديم من الاستخدام الجديد للكلمة، وسيأتي تفصيلها .

٢- الملامح الدلالية المتباينة لكلمة القهوة في استخداميها القديم والجديد:

يستطيع الباحث تنضيد عدد من قوائم الملامح الدلالية بعدد ما للكلمة المُراد تحليلها من معان، تتقارب القوائم أو تشترك في بعض الملامح وتتباعد في أخرى؛ فقد يتجاوز الباحث الدقّة إنْ أخذ بأنّ لكل كلمة على تعدِّد استخداماتها قائمة ملامح دلالية، والأقرب للإحكام أنَّ لكل معنى من معاني الكلمة، أو استخدام من استخداماتها قائمة ملامح دلالية ؛ فثَمَّة ملامح دلالية لكلمة القهوة حين يقصد بها الخمر تختلف عن الملامح الدلالية للكلمة نفسها حين يقصد بها مُغْلَى البنّ، وهي جوانب اختلاف يسهل رصدها من خلال المعاني التي يستحضرها الشعراء عند حديثهم عن القهوتين؛ بحيث يكونان طرفي نقيض وهي كما يأتي :

الملمح الأول: ملمح تغييب العقل في القهوة/الخمر والتنبيه في القهوة البنّ:

تذهب الخمر بالعقل وتغطي عليه يقول ابن وكيع عن القهوة الخمر :

اسقني الراح برغم العاذل قهوة تفسد عقل العاقل [١]

أما قهوة البنّ فتبعث في الإنسان النشاط والقوة، يقول مسعود سماحة في قصيدة أرسلها إلى إيليا أبي ماضي :

فإنْ حلَّت قواك جيوش ضعف وهالَكَ عـــبء همٍّ مسبطـــر

عليك بقهـــوة رقَّتْ وراقـــت كشعرك لا يُجارى أو كشعري"[٢]

---

(١) ابن وكيع التنيسي : شعر ابن وكيع التنيسي ، جمع وتحقيق دكتور : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م ، ص ٥٦ .

(٢) إيليا أبو ماضي: الأعمال الشعرية الكاملة جمع الشعر وقدم له: عبد الكريم الأشتر، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٨م، ص٩٤٨.

والتنبيه مساو لمنع النوم في قول درويش :

" صدَّقوا

أنَّ خلف البحيرات خيلا تعود إليهم مُطَهَّمَةً بالرجاء الأخيرْ

فأعدُّوا لأحلامهم قهوة تمنع النوم "(١)

الملمح الثاني: ملمح البرودة في القهوة الخمر والسخونة في قهوة البنّ:

يهوى الشاعر القديم التغنّي بالقهوة الخمر باردة، وكأنَّ ريح الشمال الطيبة قد أفاضت عيها من برودتها ما زاد من جودتها فينعتها بالمشمولة كما في قول أبي نواس:

وقهوة كالمسك مشمولة منزلها الأنبار أو هيت(٢)

" يقال غدير مشمول: تضربه ريح الشمال حتى يبرد؛ ولذلك تسمى الخمر مشمولة أي إنها باردة الطعم"(٣) كما يتغنى الشاعر في عصر الدول و الإمارت والعصر الحديث بقهوة البنّ ساخنة، يقول محمود درويش.

مري بذاكرتي:

فأسواق المدينه

مرت

وباب المطعم الشتوي

مر

وقهوة الأمس السخينه

مرت " (٤)

---

(١) درويش : الأعمال الأولى ٣/٢٠٦.

(٢) أبو نواس ، الحسن بن هاني : ديوان أبي نواس،تحقيق:إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، برلين، الطبعة الثانية ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م، ٣/٦٠ .

(٣) أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، شمل .

(٤) درويش : الأعمال الأولى ١/١٤٤ .

ويقول أحمد المدني المعروف باليُتَيم مصغَّرا :

لله محكم قهوة تجلى لنا في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنما هي مقلة مكحولة ودخانها من فوقها أهــداب[١]

والقهوة التي يعهد تقديمها ساخنة تتصل برودتها بسياقات الانزعاج والسأم وعدم الارتياح؛ فالظلال السلبية لكلمة باردة حين تكون وصفا لما يفترض فيه السخونة تطغى على تفكير المتلقي أثناء تنظيم افتراضات التفسير؛ فكلمة باردة تختلف عن كلمة مثلَّجة في القهوة المثلّجة (cold coffee) أو (iced coffee) أو الشاي المثلّج (iced tea) التي تمثِّل جزءا مما حملته ثقافة العولمة مؤخرا إلى البلاد العربية مُحْدِثة اختلافا في الذوق .

الملمح الثالث: ملمح القدم والتعتيق في القهوة/ الخمر والطزاجة في القهوة/ مُغْلَى البنِّ :

يقال "عتقت الخمر: حَسُنت وقدُمت " [٢] يقول الوليد بن يزيد :

واستقبل العيش في غضارته لا تقــف منه آثار مُعتقِـــب

من قهـــوة زانها تقادمهــا فهي عجوز تعلو على الحقب[٣]

ويقول كشاجم :

ولم أُدِرْ الكــاس فــي فتيــة نباكــرها قهوة خندريســا[٤]

أي قديمة، ويقارن الأسكوبي(١٢٦٤ه/١٣٣١ه) بين القهوة الخمر والقهوة/ مُغْلَى البنّ في ذلك الملمح بقوله :

قهوة البنّ طفلة تتباهى بحسنها

---

(١) الخفاجي : ريحانة الألبا، ١/ ٤٢٨ .

(٢) الزبيدي : تاج العروس ، عتق .

(٣) خليل مردم : ديوان الوليد بن يزيد، ص٣٤،٣٥.

(٤) كشاجم : ديوان كشاجم، ص٢٢٣ .

وابنة الكرم عانس عجَّزت وسْط دنّها[١]

الملمح الرابع: ملمح الألوان المائزة :

مرَّ ارتباط بعض الألوان بالقهوة /الخمر ومنها الحمرة والصهبة والكمتة وما يُسْتَقى منه وجود تلك الألوان يقول عدي بن زيد العبادي :

أَصبْح القوم قهوة في الأباريق تُحتذَى

من كُميت مدامة حبذانـــــك حبذا[٢]

والكمتة " حمرة يخالطها سواد " [٣] و يقول كشاجم :

فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر ب عليها غلالة صفراء

قهـــــوة بابليـــــة كـــــدم الشا دن بكرا لكنها شمطاء[٤]

والشادن الغزال إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه، ويفهم اللون من تعبير دم الشادن، أما اللون الأسمر واللون الأسود وما يميل للسواد فمن ألوان قهوة البُنّ يقول الطالوي :

قُهيوة القِدْر قدرها ارتفعا مذ في الدجى بدر كأسها طلعا – يُجلى

يا حسنها مثل ذائب السبج

سمراء تسبي العقول بالدعج [٥]

ويقول إبراهيم المبلط :

---

(١) إبراهيم بن حسن الأسكوبي : ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي ،تحقيق : محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، ص١٩٣ .

(٢) عدي بن زيد العبادي: ديوان عدي بن زيد العبادي، حقّقه وجمعه: محمد جبّار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م وزارة الثقافة والإرشاد، ص ١٢٦.

(٣) الزبيدي: تاج العروس، كمت .

(٤) كشاجم : ديوان كشاجم، ص٨ .

(٥) الطالوي : سانحات دمى القصر، ١/ ٢١٤.

يا عائبا لسواد قهوتنا التي فيها شفاء النفس من أمراضها
أفلا تراها وهي في فنجانها تحكي سواد العين وسْط بياضها[١]

ويقول الأسكوبي :

قهــوة أتقنهـــا شوقـــي لنا مثل لون الخال في خدّ الجميل
فأدرهـــا قهــوة متقنـــة يمنـــيّ بنّها تشفـــي العليل

فهي راحي وهي كيفي يا محمد شوقي، ما لها عندي مثيل
فاملأ الفنجان لي فضلا، وزد ثانيا وارو فديناك الغليــل[٢]

والقهوة التي مثل لون الخال هي القهوة الضاربة للسواد " الخال...شامة سوداء في البدن ... وفي التهذيب بَثرة في الوجه تضرب إلى السواد"[٣]

الملمح الخامس الحموضة في القهوة الخمر وخلوّ قهوة البنّ منها:

ويعبَّر عن حموضة القهوة/ الخمر بقولهم "مُزَّة" و" المُزّ: الشيء بين الحامض والحلو، ويقولون سميت الخمر مُزّاء من هذا ... التمزّز تمصّص الشراب قليلا قليلا ."[٤] فصفة الحموضة المتضمَّن في كلمة مُزَّة من مصاحبات القهوة الخمر في استخداماتها الحقيقية والمجازية، ومن ورودها في الاستخدام الحقيقي قول أبي جلدة اليشكري:

تعذلني في قهوة مُزَّةٍ دِرْياقةٍ تُجْلَب من بابل [٥]

ومن استخدامها مجازا قول شكيب أرسلان :

قد كنت طول العمر قرة عينه والآن يجري السخن من عبراته

---

(١) الخفاجي: ريحانة الألبا، ١٢٤/٢ .
(٢) الأسكوبي : ديوان الأسكوبي، ص١٦٦ .
(٣) الزبيدي: تاج العروس خيل .
(٤) ابن فارس : معجم المقاييس مزز .
(٥) نوري حمودي القيسي : شعراء أمويون عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م ، ص٣٥٤.

مضت السنون الأربعون ونحن في هذا الإخاء نمزّ من قهواته[١]

جعل الإخاء خمرا في قوله "نمزُّ من قهواته" فالفعل "نمزّ" له خصائص انتقائية تحدِّد أن المفردات التي تتجاور معه بوصفها مفعولا تكون من نوع: الأشربة الباردة التي تمزج بين الحلو والحامض وتُشْرَب شيئا فشيئا لإطالة أمد التلذّذ بها .

الملمح السادس أوعية تقديمها :

شاع استخدام الفنجان مع قهوة البنّ كما في قولهم :

"فنجان قهوة ذا المليح ... "[٢] ، وكما مرّ في أكثر من موضع في هذا البحث، ولكن هناك ظهور على درجة من الندرة للفنجان مع الخمر يقول منجك باشا :

إلى حماكم على خيل المنى جينا وذكركم في دياجينا مناجينا
جودوا علينا وهاتوا بالفناجينا من المُدام فإنا بالغنا جينا[٣]

والمُدام : الخمر، ويقول الخفاجي عن قهوة الخمر :

أقول وقد دارت بنادي قهـــوة وقد سرني منها الغداة صبوح
أصورة غزلان بفنجان قهوتي إذا زفهـــا ساق إلي صبيـــح
أم الظبي حقا قد تردى به فمن دم طفح المسك الذكي يفوح [٤]

---

(١) شكيب أرسلان : ديوان الأمير شكيب أرسلان ، وقف على طبع القسم الأكبر منه وصححه : السيد محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار بمصر ١٣٥٤ه/ ١٩٣٥م، ص٨٥.

(٢) الطالوي : سانحات دمى القصر، ٢/ ١١٤.

(٣) منجك باشا : ديوان منجك باشا، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠٠٩م، ص٤١٧.

(٤) الخفاجي : ريحانة الألبا، ٢/٢٢٦ .

طرق التمييز بين الدلالتين القديمة والجديدة :

إنَّ النصوص التي كُتِبت حتى العصر العباسي ستكون فيها مفردة القهوة خالصة للمعنى الأول فمعرفتنا بوقت كتابة هذه النصوص سيكون عاملا حاسما في تحديد الدلالة، وتتعدَّد طرق التمييز بين الدلالتين فيما كُتِب بعد العصر العباسي، وممَّا يميِّز القهوة /الخمر:

١-أن ترد في سياق الحديث عن تغييب العقل أو تنسية الهموم والأحزان لدورها في إضعاف الكوابت والتثبيط.

٢-أن تُنْسَب إلى ما تُصْنع منه مثل قهوة الطلا.

٣-أنْ يُذْكَر انتماؤها إلى أماكن اشتهرت بصناعتها مثل "بابل" ومنه قول فتيان الشاغوري:

تديــر علينا قهوة بابليــة لها في عظام الشاربين مسير
معتقة صهباء نحسب أنها من اللطف في فعل الزجاج ضمير(١)

٤-أنْ تتجاور مع أسماء الأوعية التي تُصْنع فيها الخمر مثل "الدنّ".

٥-أنْ تُنعَت بألوان تختصّ بالخمر مثل الحمرة والصهبة والكمتة.

٦-أنْ تتصل بالصفات التي لا تتجاوز الخمر مثل عذراء وبِكْر التي تعني أنها قوية حادة إذ لم تُمزَج بماء، و مُشَعْشعة التي تعني أنها ممزوجة بالماء ، أو مُعتَّقة تركت أزمانا وهو أطيب لرائحتها وطعمها يقول الشاغوري :

قم نديمي فاسقنيها قهوة عُتِّقَتْ في الدَّنِّ حينا بعد حين(٢)

وترد معها هنا كلمات خندريس وعجوز وشمطاء.

٧- أن تقترن مع الأسماء الأخرى للخمر مثل العقار والصهباء والراح والقرقف والسلافة وغيرها، ومنه قول العرجي:

---

(١) فتيان الشاغوري: ديوان فتيان الشاغوري، ص١٥٦ .

(٢) فتيان الشاغوري: السابق، ص ٤٨٣.

كأن عقارا قهوة مَقَدِيَّة أبى بيعها خبّ من التجر خادع

ثلاثة أحوال يحاول فرصة من السوق لا يدري متى السوق نازع[١]

عقار من أسماء الخمر لأنها عاقرت الدنّ طويلا، مقدية منسوب إلى مقد وهي قرية ينسب إليها الخمر ويقول الأخطل :

وقد يُغادي أبو غيلان رفقته بقهوةٍ ليس في ناجودها كَدَر

سلافة حصلتْ من شارفٍ خَلَقٍ كأنما ثار منها أبجلٌ نعِرُ[٢]

يقول إنَّ الدم يتدفق في شرايينه إثر تناوله السلافة التي ظلّت في الدنّ أمدا و" السلافة من الخمر أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلَّب من العنب بلا عصْر ولا مَرْث" [٣] ، ويقول النابغة الشيباني :

من حُمَيَّا قَرْقف خُصِّيَّةٍ قهوة حولية لم تُمْتَحَش[٤]

" الحميا من الكأس سورتها وشدتها أو أول سورتها وشدتها أو إسكارها وحدتها ... قال الليث الحميا بلوغ الخمر من شاربها"[٥] وقرقف من أسماء الخمر"، قال ابن الأعرابي سميت بذلك لأنها تُرعِد شاربها "[٦] ، وخُصِّية نسبة إلى خُصّ الخمار وهو حانوته وحولية مضى عليها الحول.

---

(١) العرجي : ديوان العرجي رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني ت٣٩٢هـ ، شرحه وحققه خضر الطائي – رشيد العبيدي الشركة الإسلامية للطباعة والنشر بغداد الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م، ص٤٩ .

(٢) الأخطل: ديوان الأخطل ، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، ص١٥٩ .

(٣) الزبيدي : تاج العروس ، سلف .

(٤) النابغة الشيباني : ديوان نابغة بني شيبان ، الطبعة الثالثة مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ٢٠٠٠م، ص٨٥.

(٥) الزبيدي: تاج العروس ، حمي.

(٦) الزبيدي : السابق، قرق .

أمّا القهوة/ مُغْلَى البنّ فقد يميزها ما يلي :

١-أن ترد في سياق الحديث عن التنبيه والإيقاظ أو ورودها في الحديث عن مجالس الذِّكْر والعلم .

٢-أن تُنْسَب إلى ما تُصنْع منه عند إضافتها إلى كلمة البنّ .

٣-أنْ تتجاور مع الآنية التي تشير إلى غليها كما في إضافتها إلى كلمة " القِدْر"، أو تقديمها مثل الفنجان.

٤- أن تذكر في تعبيرات لم تُعرف إلا مؤخرا كما في : استراحة القهوة أو ساعة القهوة .

٥-أن يُذْكَر انتماؤها إلى مكان زراعة شجيرتها حين توصف بيمنية البنّ أو باليمنية مطلقا.

٦-أن تُنْعَت بما لم يتلازم مع القهوة الخمر أو بما يتنافى معها ومن الأول وصف القهوة / مُغْلَى البنّ بالعربية واقترانها بكلمة حليب ومن الثاني وصفها بالسخينة .

٧-اجتماعها مع غيرها من الأشربة الساخنة مثل كلمة "شاي"، يقول محمود درويش :

" مركب على النيل . يوم الثلاثاء قهوةٌ
وشايٌ ودخان سجائر . وكلام عن الدنيا
التي لا نعرف غيرها "[1].

٨- إضافتها إلى الكلمات التي تواتر ورودها معها مثل الصبح والعصر أو إضافتها لضمير الجماعة "نا" أو لكلمة الأم .

وتتنوع الصيغ التي تضاف فيها القهوة للصباح، فيقال: قهوة الصباح، وقهوة الصبح، والقهوة الصباحية، وهي قهوة قوية تشبه نداء الصحوة للمقبلين

(١) محمود درويش : الأعمال الجديدة، ٢/ ٧٦٤.

على النهار الجديد المزدحم بالعمل و فيها الاستمتاع بالمذاق وبالرائحة ، يقول محمود درويش :

" ولكنني لم أتكيّف أبدا مع غياب القهوة الصباحية ... لا أعرف سيدات كثيرات مهووسات بصباح القهوة . الرجل هو الذي يفتتح نهاره بالقهوة "(١) ، وصباح القهوة يتساوى عنده مع قهوة الصباح فليس المقصود بها ما يعنيه التعبير الاصطلاحي الإنجليزي coffee morning ويترادف تركيب قهوة الصباح مع تركيب القهوة الأولى يقول درويش :

في حانوت خبز على ناصية شارع باريسي
ضيق ... أحتسي قهوتي الأولى صباحا
تختلط رائحة الخبز برائحة القهوة وتوقظان
في شهية على حياة طازجة "(٢)

قهوة الأم: قهوة تعدُّها الأم أو من تحمل درجة الاهتمام ذاتها تجاه من تُجهَّز له يصحبها حديث يحيط به شعور بالدفء والأمن، يقول درويش :

أحن إلى خبز أمي
وقهوة أمي
ولمسة أمي "(٣)

وقد يحل الجد أو غيره ممن يندرج في جملة الآباء محل الأم في سرد الحكايا يقول فاروق شوشة :

" ومتكأ حيث كان لجدي مكانٌ
لتُشْرَب قهوتنا
وتغنَى حكايتنا"(٤)

---

(١) محمود درويش : السابق، ٢٩/٣.
(٢) محمود درويش : السابق، ٢/ ٧٨٤ .
(٣) محمود درويش : الأعمال الأولى، ١٠٦/١.
(٤) فاروق شوشة : الأعمال الشعرية الكاملة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ٣٠٥/٢.

وقد تتسع دلالة كلمة " الأم" في تعبير" قهوة الأم" لتصير بمعنى "الوطن" كما في قول درويش : " يعانق قاتله كي يفوز برحمته : هل ستغضب مني كثيرا إذا ما نجوت؟ أخي يا أخي ! ما صنعت لتغتالني ؟ ... ستقتلني كي يعود العدو إلى بيته / بيتنا وتعود إلى لعبة الكهف ، ماذا صنعت بقهوة أمي وأمك ؟ ماذا جنيت لتغتالني يا أخي . لن أحلّ وثاق العناق " (١)

حضور مفردة القهوة بدلالتها القديمة في الاستعمال المعاصر:

تراجع ظهور المفردات التراثية للخمر –على سبيل الحقيقة أو المجاز ومنها القهوة– تراجعا كبيرا في العصر الحديث فلم تعد تظهر بانتظام كما كانت في العصر العباسي وما قبله في مقدمات القصائد أو في الخمريات و أحدث استخدام للقهوة / الخمر يظهر عند عبد الرحمن شكري(١٨٨٦م – ١٩٥٨م) وشكيب أرسلان (١٨٦٩م –١٩٤٦م) : " هذا الإخاء نمزّ من قهواته"(٢).

وقد يسير شعراء عصر النهضة والعصر الحديث على طريقة القدماء فيصف الشاعر مجلس خمر شعري وصفا يعود بنا إلى العصر العباسي بل العصر الأموي أو الجاهلي تفكُّها وتبسُّطا ، أشار عبد الرحمن شكري إلى أنَّ الشاعر قد يرد في شعره ما يراد به الفكاهة والعبث في تعقيبه على بيت نُسِب ليزيد بن معاوية :" ولا أريد أن أجمع على يزيد جرمين: قتل الحسين، وقول هذا الشعر الذي لا بأس به، إذا أُرِيدَ للفكاهة والعبث" (٣)، ولذلك لا مجال للتحفظ على ذوق شعراء العصر الحديث في الجري على طريقة القدماء لفظا ومعنى وصورة في وصف مجالس الخمر، ومن وصف شكري لمجلس خمر قوله :

---

(١) محمود درويش : الأعمال الأولى، ٣/ ١٢٧ .

(٢) شكيب أرسلان : ديوان الأمير شكيب أرسلان، ص٨٥ .

(٣) عبد الرحمن شكري: ديوان عبد الرحمن شكري، جمعه وحققه: نقولا يوسف، شارك في جمعه محمد رجب البيومي، مراجعة وتقديم: فاروق شوشة، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٠م، ٥/٤٠٠.

أدر الكأس فقد طاب الصبوح لا تطع في تركها قول النصيح
وافترعها نصطبح مـــــوؤدة خلدت في دنّها من عهد نوح
...
قهــوة مشمولة تبـــــدي لنا مثل ما يلفظه الظبي الذبيح[١]

فالقهوة المشمولة أي الخمر الباردة " يقال غدير مشمول : تضربه ريح الشمال حتى يبرد . ولذلك تسمّى الخمر مشمولة أي إنها باردة الطعم "[٢] وحمراء اللون تشبه لون دم الظبي ، دع عنك إدارة الكؤوس والإشارة إلى أنها مُعَتَّقة من أزمان بعيدة ...إلخ ، وقول الأخرس في وصف مجلس خمر :

أعد اللهو فإن اللهو أحمد وأدرها في لجين الكأس عسجد
واسقنيها قهــوة عادِيَـــــةً أخبرت عما مضى في ذلك العهد [٣]

نسبة إلى عهد عاد، ويقصد أنها قديمة ومعتقة، وقد انتشر وصف مجالس الخمر في شعر بطرس كرامة(١٧٧٤م- ١٨٥١م) انتشارا كبيرا، ومنه قوله:

عاطنيها يا ابن ودي قرقفا ينسخ الليل ضيا نبراسها
قهوةٌ مَنْ ذاقها نال الشفــا وتغنى من صبا أنفاسها[٤]

ومنه قول عزيز فهمي :

يا غلام اسقنــا هاتهــا وابتـــــدر
هاتهــا مـــــرّة حلــوة المختبر ...
قهوة صهرجت في أقاصي الحفر[٥]

---

(١) عبد الرحمن شكري : السابق، ١٠٢/١ .

(٢) ابن فارس : معجم المقاييس، شمل .

(٣) الأخرس : السابق ص٢٧٨ .

(٤) بطرس كرامة : سجع الحمامة أو ديوان بطرس كرامة، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٩م ، ص١٤٩ .

(٥) عزيز فهمي: ديوان عزيز فهمي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٧م ، ١٠٦.

ومن مجاراة شعراء العصر الحديث للقدماء في المقدمات الخمرية قول الأسكوبي(١٢٦٤هـ/ ١٣٣١هـ) :

قم واصطبحني فيه من قهوة مثل شعاع الشمس أو أزهر
مضى عليها الدهر لم يدْرِ كم في دنِّها مرّ من الأعصر[١]

وقريب منه تعديد صفات الشيء المُتَغَزَّل به بمفردات مغرقة في التراثية من بينها مفردة القهوة حين يقصد بها الخمر، ومن ذلك قول سليم عنحوري(١٨٥٦م-١٩٣٣م) :

ريقه السلسل يحيي كل من مات من أهل التصابي والهيام
قرقف راح سلاف عاتــك قهوة صهباء جريال مدام[٢]

" قال ابن دريد نبيذ عاتك إذا صفا والعاتك الخالص من الألوان أو الأشياء أي لون كان وأي شيء كان"[٣] و"الجريال بالكسر صبغ أحمر، وقيل حمرة الذهب... وقيل هو الخمر ...أو لونها"[٤] و"المدام ... الخمر سميت بذلك لأنه ليس شراب يستطاع إدامة شربه إلا هي ... وقيل لإدامتها في الدنّ زمانا حتى سكنت بعدما فارت" [٥] .

* *

(١) الأسكوبي: ديوان الأسكوبي، ص١١٨.
(٢) سليم عنحوري : سحر هاروت ، المطبعة الحفنية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، ص١٢.
(٣) الزبيدي: تاج العروس ، عتك .
(٤) الزبيدي: السابق، جرل .
(٥) الزبيدي : السابق، دوم .

الخاتمة

١- خَلُصتْ كلمة "القهوة" للدلالة على الخمر حتى العصر العباسي، ثمَّ صار للكلمة معنيان في شعر عصر الدول والإمارات الذي يبدأ مع القرن الثاني عشر الميلادي؛ فتكون حينا اسما من أسماء الخمر، وحينا اسما لمُغْلَى البنّ، وانحسر الاستخدام الأول تدريجيا لغلبة الاستخدام الثاني وتفوّقه .

٢- القهوة حالة خاصة من حالات الخمر يُركَّز فيها على بعض السمات مثل التشبيع والرغد؛ فالصلة بين الخمر والقهوة التي بمعنى الخمر علاقة اشتمال واندراج .

٣- أُضيفت كلمة القهوة في مرحلة التحوُّل إلى المعنى الجديد إلى كلمة "البنّ" أو "القِدْر" أو وُصِفت باليمنية أو يمنية البنّ تمييزا لها عن قهوة الخمر، واعتمد التغيُّر الدلالي في مفردة القهوة من معنى الخمر إلى المعنى الجديد على الجوانب المشتركة بين المعنيين بما سوّغ تسمية مُغْلَى البنّ بالقهوة .

٤- تتباعد قائمة الملامح الدلالية للقهوة / الخمر عن نظيرتها مُغْلَى البنّ في عدد من الملامح التي تحدِّد مصاحبات كلٍّ منهما التي يتأبَّى على الأخرى الاقتران بها .

٥- كشف تتبُّع مقابلات كلمة القهوة تقاعُسا في معاجمنا ثنائية اللغة عن تضمين مقابلات الكلمات التي اعتراها التغيُّر الدلالي، وقصورا في المعاجم الأجنبية عن ترجمة الكلمات المترادفة للشيء الواحد التي يُركِّز كلٌّ منها على جانب معيَّن من جوانب المُسمَّى .

٦- خلت التعريفات القاموسية في المعاجم العربية من بعض الملامح الدلالية للقهوة التي هي مُغْلَى البنّ في حين ظهرت تلك الملامح في التعريفات القاموسية للكلمة ذاتها في المعاجم الأجنبية، ولعلّ ذلك يلفت إلى وجوب مراجعة التعريفات وتحديثها رغم الجهود العظيمة التي نهض بها القائمون على تلك المعاجم .

٧- تشير إستراتيجيات التسمية في أسماء القهوة المعتمدة على التسمية بتراكيب وصفية أو إضافية مثل القهوة العربية، وقهوة الأم (قهوة الوطن) وقهوة العصر إلى ما تفيض به تلك الأسماء من دلالات ثقافية واجتماعية تحمل الاعتزاز والدفء والحبّ.

٨- استخدم بعض شعراء العربية تعبير قهوة الصباح وتعبير صباح القهوة بمعنى واحد، وهذا يختلف عن الإنجليزية فلكل منهما معنى يختلف عن الآخر اختلافا كبيرا ويقترب مفهوم قهوة الصباح في بلادنا مما يقصد بتعبير bed tea المستخدم في بعض الدول الأسيوية خاصة .

٩- ظهرت مفردة القهوة التي تعني الخمر مع غيرها من المفردات التراثية في شعر عصر النهضة والشعر الحديث حين سار شعراؤه على طريقة القدماء في وصف مجالس الخمر الشعرية تفكُّها .

* *

المراجـــع

أولا المراجع العربية:

إبراهيم بن حسن الأسكوبي :

١- ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي، تحقيق : محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م .

الأخطل :

٢- ديوان الأخطل ، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

أحمد مختار عمر :

٣- معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ .

إيليا أبو ماضي :

٤- الأعمال الشعرية الكاملة جمع الشعر وقدم له: عبد الكريم الأشتر، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٨م.

بطرس كرامة :

٥- سجع الحمامة أو ديوان بطرس كرامة، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٩م.

تراسك ، ر. ل. :

٦ لماذا تتغيَّر اللغات؟ مراجعة روبرت مكول – ميلر ترجمة: محمد مازن جلال جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

حمدون ابن الحاج السلمي:

٧ الديوان العام لحمدون بن الحاج السلمي ، تقديم وتحقيق: أحمد العراقي ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ١٩٩٥م .

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر(١٥٦٩- ١٦٥٩) :

٨- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ه/١٩٦٧م.

خليل مردم بك :

٩- ديوان الوليد بن يزيد مجلة المجمع العلمي العربي مطبعة ابن زيدون ، المجلد الخامس عشر، ج١، ٢ دمشق، ١٣٥٠ه/ ١٩٣٧م .

خليل مطران :

١٠- ديوان خليل مطران الأعمال الشعرية الكاملة، دراسة وتقديم: سمير بسيوني، مكتبة جزيرة الورد الطبعة الأولى، ٢٠١٠م القاهرة.

روحي البعلبكي و منير البعلبكي :

١١- المورد الوسيط مزدوج قاموس عربي- إنكليزي ، قاموس إنكليزي- عربي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ١٩٩٠م

رمزي البعلبكي، منير البعلبكي :

١٢- المورد الحديث قاموس إنكليزي – عربي حديث، دار العلم للملايين ، لبنان.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني :

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: عبد المجيد قطامش، راجعه د/ عبد العزيز علي د/ خالد عبد الكريم جمعة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه/٢٠٠١م .

السري الرفاء:

١٤- ديوان السري الرفاء ، تقديم وشرح كرم البستاني ، مراجعة : ناهد جعفر ، دار صادر بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م .

سليم أفندي عنحوري :

١٥- سحر هاروت ، المطبعة الحفنية دمشق الطبعة الأولى ١٣٠٢ه/ ١٨٨٥م.

سليمان سحمان ١٢٦٦-١٣٤٩ه :

١٦- ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان : أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية .

السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الأخرس :

١٧- ديوان الأخرس، حققه وعلق عليه: الخطاط وليد الأعظمي، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م .

السيد علي أبو النصر :

١٨- ديوان السيد علي أبو النصر،المطبعة الميرية بولاق مصر المحمية ١٣٠٠هـ، الطبعة الأولى .

السيد محمد شهاب الدين:

١٩- ديوان السيد محمد شهاب الدين ابن السيد إسماعيل المصري، مطبعة الشبراوي، مصر ١٢٧٧هـ.

شكيب أرسلان :

٢٠- ديوان الأمير شكيب أرسلان، وقف على طبع القسم الأكبر منه وصححه: السيد محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار بمصر، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

الصاحب ، إسماعيل بن عباد :

٢١- المحيط في اللغة تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م .

الطالوي، درويش محمد بن أحمد :

٢٢- سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر، تحقيق: د/ محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

العبادي، عدي بن زيد :

٢٣- ديوان عدي بن زيد العبادي، حقّقه وجمعه محمد جبّار المعيبد، دار الجمهورية بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وزارة الثقافة والإرشاد .

عبد الرحمن شكري (١٨٨٦م – ١٩٥٨م) :

٢٤- ديوان عبد الرحمن شكري، جمعه وحققه نقولا يوسف، شارك في جمعه: محمد رجب البيومي، مراجعة وتقديم: فاروق شوشة المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٠م.

عدنان الصائغ :

٢٥- الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٤م .

العرجي :

٢٦- ديوان العرجي رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني ت٣٩٢هـ ، شرحه وحققه: خضر الطائي – رشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.

عزيز فهمي :

٢٧- ديوان عزيز فهمي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ٢٠١٧م .

ابن فارس، أبو الحسين احمد:

٢٨- معجم مقاييس اللغة بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م دار الفكر .

فاروق شوشة:

٢٩- الأعمال الشعرية الكاملة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م

فتيان الشاغوري، أبي محمد فتيان بن علي الأسدي :

٣٠- ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب :

٣١- القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

القيسي، نوري حمودي(دكتور):

٣٢- شعراء أمويون عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م .

كشاجم :

٣٣- ديوان كشاجم محمود بن الحسين دراسة وشرح وتحقيق: د/ النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

محمود درويش :

٣٤- الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، بيروت لبنان .

٣٥- الأعمال الأول ، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

منجك باشا:

٣٦- ديوان منجك باشا، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠٠٩م.

النابغة الشيباني، عبد الله بن المخارق :

٣٧- ديوان نابغة بني شيبان ، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٢٠٠٠م.

أبو نواس، الحسن بن هانىء :

٣٨- ديوان أبي نواس،تحقيق:إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، برلين، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

ابن وكيع التنيسي الحسن بن علي الضبي :

٣٩- شعر ابن وكيع التنيسي ، جمع وتحقيق: دكتور حسين نصار ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م .

ثانيا الرسائل العلمية :

١- عيدان، علي كريم : خمريات أبي نواس دراسة في ضوء علم اللغة النصي إشراف: وسام مجيد جابر البكري ١٤٣٧ه/ ٢٠١٦م، الجامعة المستنصرية العراق .

ثالثا الدوريات:

١- إبراهيم، ناصر أحمد : آداب وطقوس شرب القهوة القاهرة العثمانية.
https:journals.openedition.org /anisl٢٠١٤islamologiques
Annales٢١٧-٢٤٧

رابعا : المراجع الأجنبية :

١- Pearson Education Limited : Longman Dictionary of contemporary English , England ,Third impression ٢٠١٠.

٢- Sons,William Collins: Collins concise English Dictionary & Glasgow Co.Ltd ,١٩٨٠, Wrotham,England.

٣- Webster,Merriam : Webster's Third New International Dictionary of the English language unabridged ,The united states of America ١٩٨١.

٤- Webster,Merriam :Merriam- Webster's Collegiate Dictionary ,The united states of America ١٩٩٣.

ثالثا : مواقع الشبكة الدولية للمعلومات :

Https://www. Lexico . com . © ٢٠١٩-

Https:// dictionary .cambridge.org . © Cambridge university press .

Segen's Medical Dictionary © ٢٠١٢ farlex ,inc. all rights reserved .

* * *